

قواعد قرآنية (04): {إن الله يأمر بالعدل}

عمر المقبل

فيها العلوم التي آياته من الله علينا آدم وامثلة يقول الحسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على من بعثه ربه رحمة للعالمين. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. ايها الاخوة والاخوات. وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة. من برنامج قواعد قرآنية نندرس ونتأمل في قاعدة من اعظم قواعد الشريعة. بل من القواعد التي اتفقت عليها الشرائع كلها -

[00:01:06](#)

انها القاعدة التي دل عليها قول الله عز وجل ان الله يأمر بالعدل وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه القاعدة تكرر ذكره في القرآن الكريم. ان صراحة وان غير ذلك - [00:01:27](#)

تأمل في قوله عز وجل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. لا مبدل لكلماته. صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام وهذا المعنى العظيم الذي هو معنى العدل يدخل تحته ما لا يحصىه الا الله عز وجل من الفروع والصور والانواع - [00:01:42](#)

وما من امة من الامم قامت بهذا المعنى العظيم الا وحازت من الفضائل ما حازت بقدر تطبيقها لهذا المعنى ضد ذلك فما من امة اخلت بهذا العدل وبهذا المعنى الشريف الا واصابها ما اصابها من الويلات والنكبات بقدر - [00:02:02](#)

ما فرطت وقصرت في تحقيقه. ما هو العدل انه ضد الظلم وربما كان توضيح الواضحات من المعضلات كما يقال الا ان المهم ها هنا ان نتذكر وان نندرس في اثار تحقيق هذا العدل - [00:02:21](#)

وبتحقيق العدل تأمن السبل ويعز السلطان والملك. وتنمو البلاد وتعمر وتعمر البلدان وتنمو الاموال ويتحقق من ذلك خير كثير وبضد ذلك ايضا يتحقق الويل وتحل النكبات. فاذا وجد الظلم ذل السلطان وضعف وخاف الناس ولم - [00:02:39](#)

يأمنوا وقل العمران وربما اندثر وهلك وصار الى يباب وخراب ايها الاخوة الكرام ان هذا المعنى العظيم لما ساد وعم في امة الاسلام صار لها اثر كبير باقوالها وافعالها وتمثل الناس لهذا المبدأ العظيم كانوا دعاة من دون ان يتكلموا بكلمة واحدة. ومن تأمل في -

[00:03:02](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة خلفائه الراشدين وجد هذا المعنى الشريف ناصعا وظاهرا وبيننا. فدعونا نطل من نافذة التاريخ على قصة مؤثرة بليغة جدا تدل على عظيم اثر تحقيق هذا العدل - [00:03:31](#)

اختصم مرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه مع يهودي وكيف كانت الخصومة وعلى ماذا كانت هذه الخصومة في درع اختصموا فيها عند شريح القاضي. علي يقول انها لي واليهودي يقول انها لي - [00:03:50](#)

وكانت الخصومة حينما رفعت الى شريح القاضي كانت الدرع بيد اليهودي. والاصل ان العين اي الشيء المدعى عليه اذا كان في يد فان الاصل انها معه حتى يثبت المخالف انها له - [00:04:08](#)

فقال اليهودي الدرع درعي وهي في يدي فقال امير المؤمنين بل الدرع لي هي سقطت او سرقت او ذكر وجهها من اوجه ضياعها وعدم آاحتفاظه المهم لم يجد علي رضي الله تعالى عنه الا شاهدا من اهل بيته. فقال عندي الحسن وعندي مولاي فلان. يشهد ان لي

بان - [00:04:24](#)

هذه الدرع درعي فابى شريح ان يقبل هذه الشهادة فهو لا يقبل شهادة الفرع للاصل فلما قرر هذه القضية او لما سمع حجة هذا

ودعوى هذا قضى بالدرع لليهودي. فاتفصل المجلس ومشى اليهودي خطوات - [00:04:48](#)

ثم اخذ يتفكر ويقول هذا امير المؤمنين هذا رئيس البلد هذا الحاكم هذا الرجل رقم واحد في دولته يقضى عليه والله انه لدين حق.
ثم رجع واعلن الشهادة. وشهد لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة ودخل في الاسلام - [00:05:07](#)
استغرب القاضي ما حملك على هذا؟ فاخبره الحقيقة وهو انه تقفى يوما اثر علي رضي الله عنه حينما سقطت منه الدرع فاخذها فلما رأى صورة العدل امامه حاضرة بينة طبقت على اكبر رجل في الدولة عرف انه دين حق. دين عدل فاسلم. وليس هذا فحسب -

[00:05:26](#)

بل ان هذا الرجل فيما ذكر حسن اسلامه حتى كان من جند علي رضي الله تعالى عنه حتى قال الراوي ولقد رأيته يقاتل مع علي يوم النهروان حينما قاتل الخوارج - [00:05:49](#)

انظر يا عبد الله كيف اثر هذا الموقف وهو موقف واحد من عشرات المواقف في اقناع هذا اليهودي بان هذا دين حق ان هذا المعنى العظيم وهو معنى العدل معنى تعشقه النفوس وتقبله كل الفطر السليمة. ايها الاخوة الفضلاء - [00:06:02](#)
فلو اردنا ان نقلب مظاهر العدل في حياتنا لوجدناها كثيرة. وفي المقابل يؤلمنا جدا ان يوجد خرق من ابناء المسلمين لهذا المعنى الشريف العادل. فمن المظاهر التي توجد في واقعنا الاجتماعي قضية العدل بين الزوجات. فكثير من الناس - [00:06:22](#)
يفرط ويقصر في هذا ولست بصدد سرد جملة من المظاهر والقصص فالامر اكبر من ان يحيط به لقاء كهذا اللقاء المختار الذي لا يحتمل الاطالة. الا ان الذي ينبه اليه الأزواج ان يتقوا الله جل وعلا في العدل بين زوجاتهم. فان الانسان سيسأله الله - [00:06:42](#)
وتعالى عن هذا التقصير الذي يحصل منه لانه اخل بامر عظيم هو من اهم الشروط التي يجب على الزوج الذي يريد التعدد ان يحققه وبقدر اخلااله فسيكون الحساب حينئذ عسيرا. لان حقوق الخلق مبنية على المشاحة. مظهر اخر - [00:07:02](#)

وهو العدل بين الاولاد. فكم سمعت شخصا وسمع غيري ويبلغني ويردني امور يشيب لها الرأس. من تفريق بعض الناس بين اولاده فبعضهم يفضل اولاد الزوجة الاولى وبعضهم يفضل اولاد الزوجة الثانية. ويصل التفضيل مبلغه حينما يتخاصم الاولاد او تظهر ثمرته المرة حينما يتخاصم - [00:07:22](#)

على تركة ابيهم خاصة اذا كان من اهل الثراء والغناء. فترى منظرا مؤسفا وترى مشاهد مؤلمة لها الجبين اولاد لرجل واحد يموت ابوهم فلا يعرف هذا هذا لا يسلم الاخ على اخيه من اجل لعاعة من الدنيا - [00:07:45](#)
ومن هو السبب؟ انه الاب الذي فرط في العدل بين اولاده. مظهر ثالث من مظاهر التفريط الا وهو في تقييما لاقوال الآخرين او مقالاتهم او كتبهم فان بعض الناس احيانا يحمله البغض لمن يريد ان - [00:08:05](#)

كلامه او حديثه او كتابه على الا يعدل. وقد جاء النص القرآني يحذر من هذا المسفك. قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم. فهذا من اخص ما يكون ان تعدل مع نفسك فضلا عن غيرك - [00:08:23](#)
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين. ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما. فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلوا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا. ويقول الله جل وعلا في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين - [00:08:43](#)

ان لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى حتى وان كنت تبغضه فان البغض الذي بينك وبينه شيء والعدل واقامة القسط شيء اخر - [00:09:03](#)

تأمل في الواقع كم من الناس يقرأ مقالة عابرة في صحيفة او يقيم كتابا ويدخل على هذا الكتاب بنفسية المتتبع للخطاء لا بنفسية الناقد وازن بين الحسنات والسيئات وبين الخطأ والصواب فيحصل من ذلك طيش في الموازين ويحصل من ذلك بغى وظلم لا يحبه الله تعالى - [00:09:19](#)

ولا يرضى ثمة معنى اخر يحصل فيه خلل ومجانفة لمعنى العدل. وهو الخلل في جانب العبادة. فمن الناس من يغلو في هذا الجانب. فربما تعبد لله عز وجل بما لم يشرعه الله - [00:09:40](#)

سبحانه وتعالى قال الله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وهذه اجلى صور الظلم وهي الشرك بالله

سبحانه وتعالى. فكم في الامة وللأسف من تراه يتعلق بضريح لولي او يتمسح بجدار او بغير ذلك مما يظنه عبادة وهو - 00:09:55 من العبادة بعيد كذلك ايضا نجد من الصور التي يجانف بعض الناس فيها مبدأ العدل والميزان القسط هو جانب النفقات فتجده يسرف ينفق من امواله بلا عد ولا حساب ليس على سبيل الكرم والجود في سبيل الله لا بل هو تفريط واسراف. وقد نهى الله عز وجل عن هذه الحال. فقال الله سبحانه وتعالى ولا تجعل يدك مغلولة - 00:10:15

الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوما محسورا. واثنى الله عز وجل على عباد الرحمن بقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما هذه ايها الاخوة جملة من مظاهر العدل ومن مظاهر القسط التي التحقق بها هو امتثال لامر الله عز وجل في هذه القاعدة - 00:10:42

تذكرنا شيئا من معانيها. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم القسط والعدل مع انفسنا ومع غيرنا. والحمد لله رب العالمين والله وسلم على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:06

فيها العلوم التي اياته من الاله علينا وامثلة يقول يا حسن - 00:11:21